

L'épreuve se compose de deux parties.

1. Composition en langue arabe

À partir du dossier composé des quatre documents ci-dessous en lien avec l'axe inscrit au programme **Fictions et réalités**, vous rédigerez **une composition structurée en langue arabe** comportant une problématique issue de l'analyse et de la mise en perspective des documents.

## Document 1 :

نحن في مقهى شعبي... ثمة عدد من الزبائن يتفرون على المقاعد المبعثرة في أرجاء المقهى...  
زبون 1 : - جاء العم مونس... لولا العم مونس ما كنا نعرف كيف نقضي السهرة.  
العم مونس رجل تجاوز الخمسين... وجهه يشبه صفحة من الكتاب القديم الذي يتأبطه. التعابير في ملامحه  
ممحوة، حتى ليحس المرء أنه بإزاء وجه من شمع أغبر. عيناه جامدتا النظرة... أهم تعبير يمكن أن نلاحظه  
في وجه مونس الحكواتي هو الحياء البارد، الذي سيحافظ عليه تقريبا خلال السهرة كلها.  
زبون 3 : وماذا يحمل لنا العم مونس هذه الليلة؟...  
زبون 2: طبعا سيرة الظاهر. نفذ صبرنا، ونحن ننتظرها...  
زبون 3: يا عيني على أيام الظاهر. أيام الأمان وعز الناس وازدهار أحوالها...  
زبون 1: يا عم مونس هل تحمل سيرة الظاهر أم لا؟  
الحكواتي: (بهدهوء يشرب الشاي) ما جاء دور الظاهر بعد.  
الزبائن: (أصواتهم مختلطة) ما جاء دور الظاهر بعد! ننتظرها منذ نهاية الصيف الماضي. كل مرة نطلبها  
تقول ما جاء دور الظاهر بعد. بالله قل لنا متى سيأتي دور الظاهر إذن؟  
الحكواتي: قدامنا حكايات كثيرة، قبل أن نصل إلى سيرة الظاهر.  
زبون 1: اقلب هذه الحكايات، وافتح كتابك على سيرته. نريد أن نسمع عن الحق الذي يغلب الباطل.  
زبون 2: جفت قلوبنا يا رجل، نريد أن نسمع عن البطولات والعدل الذي يغلب الظلم...  
الحكواتي: (الصوت الهادئ نفسه) الحكايات مربوطة بعضها ببعض لا تأتي واحدة قبل الأخرى. سيرة  
الظاهر يجيء دورها عندما نفرغ من قصص الزمان الذي بدأنا حكايته.  
زبون 2: أي زمان؟  
الحكواتي: زمان الاضطراب والفوضى.  
زبون 2: هذا الزمان نعيشه.  
زبون 1: ندوق مرارته كل لحظة.  
زبون 3: نريد أن ننسى همنا في حكاية مفرحة.  
زبون 2: حكاية البارحة كانت كثيفة يسود لها قلب السامع.  
الحكواتي: هذه الحكايات ضرورية... وينبغي أن نرويها...  
زبون 2: لماذا ينبغي أن نرويها؟  
الحكواتي: لأنها في تسلسل الكتاب، هي التي تقود إلى زمن الحكايات المفرحة... ستأتي سيرة الظاهر،  
وستسمعونها خلال سهرات وسهرات. لكن القصص مرهونة بتسلسلها وأوانها. لكل قصة أوان (يفرغ من  
فنان الشاي) والآن نفتح الكتاب...  
كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان خليفة في بغداد يدعى شعبان المنتصر بالله وله وزير يقال له  
محمد العبدلي. وكان العصر كالبهر الهائج لا يستقر على وضع. والناس فيه يبدون وكأنهم في التيه. يبيتون  
على حال ويستيقظون على حال. تعبوا من كثرة ما شاهدوا من تقلبات، وما تعاقب عليهم من أحداث. تنفجر  
من حولهم الأوضاع فلا يعرفون لماذا انفجرت ثم تهدأ حيناً من الزمن فلا يعرفون لماذا هدأت... يتفرون  
على ما يجري لكنهم لا يتدخلون فيما يجري. ومع الأيام اعتقدوا أنهم اكتشفوا سر الأمان في مثل هذا الزمان،  
فقتعوا بما اكتشفوا، ورتبوا حياتهم على أساس أن ما اعتقدوه أسلم الطرق إلى الأمان.  
(يدخل خمسة ممثلين. ثلاثة رجال وامرأتان. يمثلون جميعاً أهالي بغداد في ذلك الزمان).  
الرجل الأول: وعندما يسمى الخليفة لا أحد يطلب من عامة بغداد رأياً أو نصيحة.  
الرجل الثاني: وعندما يسمى الخليفة وزيره يأمرنا بطاعته.  
المجموعة: فنطيعه.  
الرجل الثالث: وإن غضب الخليفة من وزيره وأفلح في عزله.  
المجموعة: أيدنا الخليفة، وأعرضنا عن وزيره.  
الرجل الثاني: وكذلك الحال بالنسبة لقاضي القضاة.  
الرجل الثالث: وكذلك الحال بالنسبة للقواد والولاة.  
المجموعة: لا يطلبون من عامة بغداد رأياً أو نصيحة.  
الرجل الأول: ويأمرونا بالبيعة.  
المجموعة: فنبايع.

الرجل الثاني: ويأمرونا بالطاعة.  
المجموعة: فطيع.  
المرأة الأولى: ذلك هو سر الأمان في هذا الزمان.

50 سعد الله ونوس، مغامرة رأس المملوك جابر، منشورات دار الآداب، 1971 (بتصرف)

## في اليوم العالمي للقانون.. كيف غيرت السينما والمسلسلات التلفزيونية بعض التشريعات بمصر؟

- تستلهم السينما والدراما حكاياتها من الواقع وتغرف منه كأي فن آخر. ويعتبر الناقد السينمائي اللبناني جورج كعدي أن العلاقة بين السينما والواقع هي علاقة جدلية تبادلية، أي أن الواقع يلهم السينما بالدرجة الأولى حيث تستمد السينما معظم مواضيعها من الواقع. ومن ناحية أخرى تسلط السينما والدراما الضوء على مشاكل وقضايا اجتماعية مختلفة، وبعضها قد يطرح حلولاً، وهناك أعمال نجحت في تحليل قضايا اجتماعية ومعالجتها، بل كانت سبباً قوياً في العمل على تغيير قوانين ظل العمل بها سارياً لسنوات. تاريخ طويل من الأعمال الفنية التي استطاعت أن تغير القانون المصري بعد مناقشته ومعالجته بها. ومن أبرز هذه المسلسلات "تحت الوصاية" و"فاتن أمل حربي". ويناقش المسلسلان موضوع قانون الوصاية على الأبناء بعد وفاة الأب وحق الولاية على الأبناء بعد طلاق الأم وزواجها من رجل آخر. وبعد عرض المسلسلين، ظهرت مطالبات رسمية بمراجعة قانون يتجاوز عمره 70 عاماً، يتعلق بالولاية على القاصرين، وهو ما أقدم عليه بعض المشرعين في تقديم طلبات إلى رئيس مجلس النواب، وعقد جلسات لمراجعة تأثير القانون من أجل الوصاية. كما تمت المناداة بتعديل قانون الأسرة، والاستجابة لما طرحه العمل الفني من تساؤلات حول قضايا الطلاق والنفقة وسكن الزوجية والولاية التعليمية على الأبناء وحق الرؤية وغيرها.
- لم تكن مناقشة القضايا المجتمعية في الأعمال الفنية في الدراما فحسب، بل ناقشت السينما تلك القضايا أيضاً منذ فترة طويلة، واستجاب لها القانون المصري، منها فيلم «كلمة شرف» للفنان فريد شوقي الذي جسد شخصية سجين أراد الخروج إلى رؤية زوجته بعد معرفته بأنها في حالة خطيرة. وتسبب عرض الفيلم في إعادة النظر إلى الحالات الإنسانية للسجناء المصريين، ومن ثم تمت إعادة صياغة القوانين واشتقاق قانون جديد يسمح للمسجون بزيارة أهله بضوابط محددة.
- وفي فيلم "جعلوني مجرماً" عام 1954 تمت مناقشة الوصم الذي يتعرض له الأطفال الذين يدخلون "إصلاحية الأحداث" بعد خروجهم منها. فبدلاً من أن يساعد المجتمع على بدء حياة جديدة شريفة، يدفعهم ليلسكوا طرقاً أكثر التواء بسبب رفضه لهم. الفيلم مأخوذ عن قصة حقيقية. وتسبب هذا الفيلم في صدور قانون ينص على الإغفاء من السبقة الأولى في الصحيفة الجنائية، مما يمكن المخطئ من بدء حياة جديدة.
- وتعليقاً على ذلك، قال أحمد سعد الدين، الناقد الفني، خلال حديث لجريدة «الوطن»، إن الدور الأساسي للفن هو عرض الظواهر الموجودة بالمجتمع وتبسيط الضوء على المشكلات، في محاولة منه لإيجاد الحلول المناسبة، أو تغيير الواقع إلى الأفضل، وهو ما حدث في الكثير من الأعمال الدرامية والسينمائية سابقاً.

عن موقع الوطن بتاريخ 13 سبتمبر 2023 (بتصرف)

كانت حبيبة فيما يشبه الغفوة عندما وصلتها صيحات أمها من "بيت السخون": "حبيبة، يا حبيبة، اجري يا ابنتي اجري."

لم تصدق شلبية ما رأيته، حدقت مندهشة في الفتحة الأرضية داخل الحوض. أخذت الفتحة تتسع وتتسع، وانكشفت لها في الجوف سبائك الذهب وهي تلمع. اتسعت بهرة اللمعان وأيقنت شلبية أن ما تراه ليس أضغاث أحلام وأن الله استجاب لدعائها فوهبها من نعيمه وخيراته.

5

- انزعي القبقاب يا حبيبة وانزلي... انزلي يا بنتي وما تخافشي.

اندهشت حبيبة لما رأيته. أطلت على الفتحة وأذهلتها بهرة الضوء. شهقت وهي تتأمل سبائك الذهب. نزعت القبقاب بخفة ونزلت وسط تلك البهرة اللامعة وشرعت تلتقط السبائك وتسلمها إلى أمها. مرت اللحظات محمولة، حبيبة تلتقط السبائك المستطيلة اللامعة وشعرها متناثر على وجهها وكتفيها وأما تحتها على مزيد الانحناء والتقاط سبائك أخرى. وفجأة مسكتها يدان غليظتان من شعرها، وقبضتا عليها بعنف، فأطلقت صرخات فزع وهي تحاول أن تخلص شعرها من يدي الجان. كان جسده طويلا وأسود، وجهه خشن وفكه مدبب، في رأسه ريش أحمر يشبه التاج، عيناه واسعتان ومظلمتان كأنهما تنفثان السواد. مرت لحظات قاسية وهي تخلص شعرها من الجان الأحمر وتحاول الصعود والخروج من الفتحة.

10

وظلت أمها تصرخ من الأعلى: "الذهب يا حبيبة، ما زال الخير الكثير يا كبدي، هات يا بنتي هات." أحست حبيبة أن قواها خارت وأنها تنهاوى. لقد أطبقت اليد الغليظة على أنفاسها. أحست كأنها تغرق وتغرق وتغرق فصرخت بإجهاد:

15

- يا مي طلعي، طلعي يا مي راني تعبت... الجن الأحمر باش يهرب بيا يا مي... طلعي يا مي.  
- الذهب يا بنيتي... الذهب...

وظفقت الفتحة تضيق وتضيق وتظلم حتى انغلقت تماما. ولم تبق غير خصلات من شعر حبيبة عالقة في قطر تلك الفتحة على أديم الحوض.

20

حدث ذلك سنة 1696 وهي السنة التي شهدت وفاة الباي محمد باي المرادي وتولي أخيه رمضان باي الحكم، هكذا حدثني الشيخ عبد القادر النفزي وهو من شيوخ الزيتونة. سرد لي الحكاية في محله لبيع العطور بسوق العطارين. قال الشيخ وهو يضع النفة في منخريه ثم يسحب نفسا عميقا: "والغريب أن شعر حبيبة ظل ينبت كل يوم خميس في قطر تلك الفتحة. يظهر الشعر من عيون صغيرة ثم يهيج على زوايا الحوض. وكان أصحاب الحمام يسرعون إلى قص تلك الخصلات السوداء خوفا من أن ينفر الناس من الحمام. والثابت أيضا أن الحمام قد سمي منذ تلك الحادثة بحمام الذهب بلع الصبايا.

25

\*\*\*

### حمام الذهب 15 ديسمبر 2010

من الغريب أن هيلين كانت تعرف كل ركن في الحمام وبدقة لافتة. لكن كانت تفكيرها منشغلا أكثر بـ "بيت السخون". ذلك المكان كان محل اهتمامنا، كيف يمكن أن نصل إلى الدفينة في عمق أربعة أمتار؟ المسألة الأخرى التي أثارت دهشتي أن اهتمام هيلين لم يكن مرتبطا بالمجوهرات، لم يكن ذلك بالأمر الهام عندها. وفي الحقيقة المجوهرات ستقود إلى ما هو أهم، وستكشف عن الكنز الحقيقي الذي تبحث عنه: تاريخ أبيها إليف وذاكرة عشيرتها...

30

استطاع جوهر صديق أبي هيلين أن يقنع صاحب الحمام بكراء المحل لمدة ثلاثة أيام مع إخلائه بالكامل... ثلاثة أيام كانت كافية لإنجاز المهمة على أحسن ما يرام... شرعت في الحفر... أما جوهر فقد كان يساعدي على تحريك الأحجار ثم على إخراجها...

35

استطعت أن أحرك حجرة... وأنا أفعل ذلك توقفت عند نقيشة في سطحها. تأملت النقيشة فرأيت ما يشبه حمامة فاتحة جناحيها. تأكد لي في تلك اللحظات أنني بدأت أقترّب من الصندوق الحديدي الذي أشارت إليه

هيلين... تحسست قدماي جسدا صلبا... سحبت جرة صغيرة أزلت عنها الرمل بأصابع مرتعشة واستخرجت  
40 من الجرة قطعا صغيرة من الذهب. لمع الذهب في كفي... أتاحت الجرة لي رؤية سطح صندوق حديدي  
شكله شبيه بما وصفته هيلين... تنفست بعمق وأنا أفتحه. ما طالعني داخل الصندوق فاق الخيال، بل فاق  
السحر. تطلعت إلى العلب اللوحية المزركشة، ثلاث علب كانت مرصفة بعناية داخل الصندوق الصدي.  
تناولت علبة وأمكن لي فتحها ببسر. استخرجت ورقة بردية تضمنت مخطوطا أثريا كتب باللغة العبرية  
وبخط اليد. قالت هيلين في الأعلى: "رائع يا حبيبي. هل وجدت ثلاث علب لوحية؟ كل علبة بها مخطوط  
45 أثري لكتاب التوراة. إنه كنزنا يا سعد، كنز لا يقدر بكل كنوز الدنيا." وتابعت: "الآن أدركنا الحجرة  
المباركة. حاول أن تتحسسها بيدك يا سعد، حسب الخريطة هي بجانب الصندوق."  
وبالفعل سرعان ما تفتنت إلى الحجرة التي أشارت إليها هيلين. حجرة ضخمة ومنقوشة ظهرت عليها آثار  
الرتوبة والسنين... في تلك اللحظة صاحت هيلين من جديد: "أرجوك يا سعد، ألا تسمعي؟ دعني ألمس  
حجرتنا المباركة... طبعاً أنت لن تقدر على إخراج الحجرة ولا زحزحتها حتى. سأكتفي بلمسها وتقيلها.  
50 أجل، أجل يا حبيبي ولا بد من أن ألتقط صوراً لها. تلك الحروف والأشكال هي شجرة العائلة، تاريخنا يا  
سعد..."

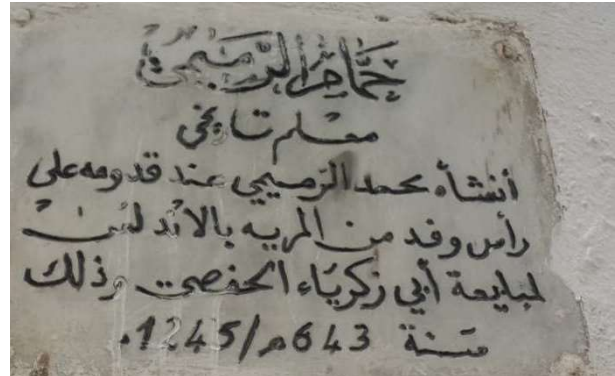
صعدت إلى أعلى الفتحة ومعى العلب اللوحية تسلمتها مني هيلين، حضنتها بحرقه كأنها تقبل والدها إليف.  
تشممت كل علبة على حدة ثم سلمتها إلى جوهر. بعد ذلك سمحت لهيلين بالنزول. وقد كان جوهر متوترا  
مثلي وأنا أربط حزامها بالحبل، ألبستها الخوذة بمشقة. تركت شعرها خارج الخوذة ولم يكن من الممكن أن  
أحشره بالداخل، كان ذلك مستحيلا. عانقتني هيلين وقبلتني ثم أسلمت جسدها للفتحة. نزلت ضاحكة  
55 ومتحمسة... وفي غفلة مريعة ارتطمت رجلها اليمنى بأحد الأنابيب. حبست أنفاسي إثر ذلك الارتطام، لم  
يحدث شيء لكنني تعكرت. وما إن نزلت هيلين ولا مست الحجرة حتى انفجر الأنبوب وكانت اللحظة  
المزلزلة. في ثوان مرعبة انزلقت الرمال من كل جانب وارتجت الأرض. كنت في دوامة وأنا أرى انهيار  
الفتحة بالكامل. الفتحة صارت ضخمة، صارت ضاحكة ثم صارت بركانا. تهاوت الرمال والأحجار ثم انتهى  
كل شيء. تعالى الغبار وتطاير مثل غرابان تخرج دفعة واحدة من كهف.

60

محمد عيسى المؤدب، حمام الذهب، دار مسكيلاني للنشر، تونس 2019 (بتصرف)

Document 4 :

حمام الرميمي المعروف بحمام الذهب بلاع الصبايا في قلب المدينة العتيقة في تونس العاصمة



عن صفحة فيس بوك حمام الرميمي 2024

## 2. Traduction : thème et version

1. Traduisez en français dans le document 3, le passage souligné.
2. Traduisez en arabe le texte suivant. Votre traduction doit être **intégralement vocalisé**

Le grand-père inspire et expire lentement, comme pour se mettre au rythme de ce paysage. Autour de lui, des montagnes et, çà et là, des arganiers, des caroubiers, des oliviers, des touffes de thym. Il sait qu'il devrait rentrer, qu'Anir l'attend...

Le vieil homme aime les observer revenir, après des heures de travail, au rucher du Saint.

- 5 Délicatement, méthodiquement, comme poussées par une intelligence supérieure, un architecte inconnu, le formidable hasard, les abeilles retournent à leurs ruches pour la nuit, enivrées de nectar et de pollen. Chaque famille d'Inzerki disposait d'emplacements, hérités de père en fils, dans ce rucher qui rassemblait les ruches de tous les apiculteurs de la région. Le grand-père se souvient de ses années de jeunesse, lorsque chaque ruche abritait des milliers d'abeilles et que
- 10 leur bourdonnement incessant s'étendait à des kilomètres autour du village. Soudain, son sourire disparaît et, juste avant de se lever : il n'y a presque plus de fleurs à butiner... Il se lève, balaye du regard les flancs de montagne bientôt engloutis par l'obscurité. Cette année, il souhaiterait honorer sa promesse – apprendre à son petit-fils Anir tout ce qu'il y a à savoir sur le miel et le rucher sacré...

Zeineb MEKOUAR, *Souviens-toi des abeilles*, Gallimard, 2024 (extrait)